التحفة السنية في التعليق
على المنظومة البيقونية

الفقير لله أبو إسلام التونسي

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذا شرح لنظم البيقونية أمليناه على سبيله الإختصار

والإيجاز

الإمام البيقوني رحمه الله

هو عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة 1080 من السنة الهجرية

ولا يعرف الكثير عن البيقوني حتى قال الزرقاني في آخر

شرحه للمنظومة

البيقونية

" ولم أقف له على اسم ولا ترجمة"

وهذه المنظومة في علم مصطلح الحديث
وهذا المتن من أيسر المتون لذلك
وخادما لكل طالب علم

وعلم مصطلح الحديث من العلوم الشرعية
التي يجب على طالب العلم ان يتعلمها
ويكسب فيها مهارة تعينه على فهم السنة

وهذا العلم كما قال السيوطي رحمه الله
علم له قوانين يُعرف به أحوال السّند والمتن من حيث القبول والرد

ويذكر أن أول من صنف في هذا العلم
القاضي أبو محمد الرامهرمزي المتوفى 360 هجري
في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والسامع

وكتاب المعرفة للإمام الحاكم

وابن عبد البر في مقدمة كتابه التمهيد

والحافظ البغدادي في الكفاية

والقاضي عياض في الإلماع

وابن الصلاح
وغيرهم

رحمهم الله
تعالى

أَبْـدَأُ بِالحَمْــــدِ مُصَلِّيَـــاً عَلَى

مُحَمَّــدٍ خَــيْرِ نَبِــيٍّ أُرْسِــلا

إبتدأ الناظم رحمه الله تعالى منظومته

بالحمدلة إقتداء بكتاب الله تعالى

والحمد هو الثاء على الله تعالى

ثم صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم

والصلاة جامعة للدعاء والرحمة والإستغفار

وَذِي من أقْسَــامِ الحَدِيثِ عِـدَّهْ

وَكُــلٌّ وَاحِدٍ أَتَــى وَحَـــدَّهْ

أي هذه أقسام الحديث سأذكرها
كل قسم على حدا وتعريف

أَوَّلُهَا الصَّحِيـــحُ وَهْـوَ مَا اتَّصــل

إسْنَــادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَـلْ

يَرْوِيهِ عَـدْلٌ ضَابِـــطٌ عَنْ مِثْـلِهِ

مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِــهِ وَنَقْلِـــه

اي أول أقسام الحديث هو الصحيح

والصحيح لغة : السليم

و اصطلاحًا: هو ما اتصل إسناده بنقل العَدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا عِلة

فذكر الناظم رحمه الله تعالى

للحديث الصحيح

خمسة شروط

: أولا

الاتصال أي اتصال الإسناد

: ثانيا

عدم الشذوذ

: ثالثا

عدم العلة

رابعا :

العدالة

خامسا :

الضبط

إتصال السند وهو

أن يروي كل راوٍ عمن فوقه وقد لقِيه إلى أن يصل إلى الصحابي الذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسند سلسلة الرجال التي توصل إلى المتن

ويمكن القول العنعنة عن فلان عن فلان

والمتن وهو ما انتهى إليه السند

وهذا مثال عن السند

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ

الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

الحديث

وهذا مثال للمتن

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

الحديث

ثانيا : عدم الشذوذ

وهو أن يروي الراوي المقبول حديثا يخالف به من هو أوثق منه

وقد يكون الشذوذ في السند أو في المتن

أو في السند او المتن معا

: ومن الأمثلة

حديث محمد بن عوف الطائي، وهو أن تقول بعد النداء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه اللهم مقاماً محموداً الذي وعدته)

فإن عشرة من الرواة رووا هذا الحديث بهذه الصيغة دون قولهم: (إنك لا تخلف الميعاد)، فجاء محمد بن عوف الطائي وزاد في روايته عند البيهقي: (إنك لا تخلف الميعاد) فيكون محمد بن عوف قد خالف عشرة من نفس الطريق

فيحكم على هذا الحديث بأنه شاذ

ثالثا : عدم العلة

والعلة هي شئ خفي يقدح في السند أو في المتن مع كون ظاهره السلامة

ومن أمثلة العلل حديث رواه قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أنس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض)

فظاهر الإسناد الصحة؛ لأن رجاله ثقات, لكن العلة الموجودة في هذا الحديث هي عدم السماع, فأن الأعمش لم يسمع من أنس، كما قال

المديني وهذا رأي أكثر المحدثين؛ فلذلك أعلوا الحديث بعدم سماع الأعمش من أنس بن مالك رضي الله عنه

رابعا : العدالة

قال الله تعالى :

وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ

والعدالة

ملازمة تقوى الله

مع السلامة من الفسق

و مايخل بالمروءة

خامسا : الضبط

وهو أن يكون الراوي قادرا على الحمل والاداء

أي قادرا على حمل العلم وحسن سماعه ثم قادرا على حسن تبليغه من دون نسيان ولا نقصان

ومن طرقه

السماع من الشيوخ

والقراء عليهم

او الإيجازة منهم

وغيرها

وَالحَسَن المَعْرُوفُ طُرْقـاً وَغَـدَتْ

رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيـحِ اشْتَهَـرَتْ

ثم انتقل الناظم رحمه الله تعالى

إلى ذكر الحديث الحسن

المعروف طرقا أي أن يكون طريق الراوي في الحديث معروفا

كأن يعرف الراوي بروايته عن البصريين أو الكوفيين

إلا أن رجاله ليسوا كرجال الصحيح

فتكون

خفة في الضبط

أو بعض التساهل

وتكون شهرة رجال الحديث الحسن ليست كشهرة الحديث الصحيح

ومثال لذلك

ما أخرجه الإمام الترمذي في سُنَنه قال: حدثنا قُتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِي، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: سمعتُ أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنَّ أبواب الجنة تحت ظلال السيوف...))،

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

و هذا الحديث حسنًا لأنَّ رجال إسناده الأربعة ثِقَات

إلاَّ جعفر بن سليمان الضُّبَعِي فإنَّه حسن الحديث

لذلك نزل الحديث عن مَرتبة الصَّحيح إلى الحسَن

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصرْ

فَهْوَالضَّعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَـاماً كَثُـــرُ

ثم انتقل في ذكر الحديث الضعيف

والحديث الضعيف الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح ولا الحسن

وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى ثلاثة أقسام للحديث

وهي الصحيح والحسن والضعيف

ولكن في الحقيقة هي أقسام خمسة كما ذكر أهل العلم

وهذا ماعليه ابن حجر العسقلاني وغيره

الصحيح لذاته

الصحيح لغيره

الحسن لذاته

الحسن لغيره

الضعيف

والصحيح لذاته هو الصحيح بشروطه الخمسة التي ذكرناها

والصحيح لغيره هو الحديث الحسن المتعدد الطرق فإنه يرتقي إلى مرتبه الصحة

و الحسن لذاته ماذكرناه بشروط الحديث الصحيح إلا أن رجاله اعترتهم خفة في الضبط أو ليونة أو بعض التساهل

والحسن لغيره هو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه فإنه يرتقي إلى درجة الحسن

ثم الحديث الضعيف وهو الذي لم تتوفر فيه اي شرط من شروط الصحة أو شروط الحسن

وهو اقساما كثر كما قال الناظم

وسيفردها استقلالا

وَمَا أُضِيفَ لَلنَّبِـــــي المَرْفُـوعُ

وَمَا لِتَابِــعٍ هُــوَ المَقْطُــوعُ

والمرفوع هو ما أخبر فيه الراوي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره

فمثال المرفوع القولي : إنما الأعمال بالنيات إلى آخر الحديث

ومثال الفعل أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ كانَ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ ، يشوصُ فاهُ بالسِّواكِ

ومثال التقرير حديث تميم بن أوس الداري الذي ذكر فيه المسيح الدجال للنبي وقد أقره

والحديث المقطوع ماكان من رواية التابعي قولا أو فعلا او تقريرا أو صفة

والتَّابعيُّ: هو كلُّ من رأى الصَّحابة ولم يرَ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم

مثال المقطوع القولي: قول الحسن البصري وهو أحد التابعين في الصلاة خلف المبتدع: صلِّ خلفه وعليه بدعته

وقد رواه البخاري معلقا

: ومثال المقطوع الفعلي

قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر وهو أحد التابعين: كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته، ويُخليهم ودنياهم

رواه أبو نعيم

وَالمُسْـنَدُ المتَّصِلُ الإسْــنَاد مِن

رَاوِيـهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِـنْ

وَمَــا بِسَمْـعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِــل

إسْنَـادُهُ لِلْمُصْطَـفَى فَالْمُتَّصِـل

والحديث المسند هو الذي اتصل إسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يبن أي لم ينقطع

وقد تقدم معنا

وقد يتصل السند ويكون ضعيفا إذا كان مثلا أحد الرواة من الضعفاء

أما الحديث المتصل والإتصال وهو أن يكون كل راوي للحديث سمعه ممن فوقه ومنتهاه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو التابعي

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى

مِثْلُ أَمَا وَاللـهِ أَنْبَانِــي الْفَتَــى

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيـهِ قَائمـــــا

أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَدَّثَنِــي تَبَسَّمــا

والحديث المسلسل هو الحديث الذي تلقاه كل راو عمن فوقه بصيغة معينة وقد يكون مسلسلا بقول أو بفعل

ومثاله: قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: إني أُحبك، فقل في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذِكرك وشكرك، وحُسن عبادتك

فإن هذا الحديث في كل طبقات السند كل راوي يقول لمن فوقه إني أحبك في الله

فتسلسل بالمحبة

ومن صور المسلسل أن يقول الراوي: حدثني فلان قائماً، قال: حدثني فلان قائماً، قال حدثني فلان قائماً، قال: حدثني فلان قائماً وهكذا إلى نهاية السند

أو حدثني فلان ثم تبسم قال حدثني فلان ثم تبسم إلى آخر السند

ومن فوائد التسلسل زيادة ضبط الرواة

ومن أشهر الاحاديث لذلك

هو ماتسلسل بالأولية

ومثاله حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - قال : "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ". فقد تسلسل بـأولية وقعت لأكثر رواته حيث كان أول حديث سمعه كل واحد منهم من شيخه، وأكد كل منهم ذلك بقوله : "وهو أول حديث سمعته منه

عَزِيزُ مَـــرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلاَثَهْ

مَشْهُورُ مَـــرْوِي فوْقَ مَا ثَلاَثَـهْ

عَزِيزُ مَـــرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلاَثَة

و الحديث العزيز ما لايقل رواته عن اثنين في طبقات السند

مثاله :

عَنْ أَنَس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النَّبِيُّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم:((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِه وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِين)

فهذا الحديث

رواه عن أنس رضي الله عنه ـ قتادة وعبدالعزيز بن صُهيب

ورواه عن قتادة شُعبة وسعيد

ورواه عن عبدالعزيز إسماعيل بن عُلَيَّة وعبدالوارث

ورواه عن كُلٍّ جماعة

وهذا أشهر حديث للعزيز

مَشْهُورُ مَـــــرْوِي فوْقَ مَا ثَلاَثَـهْ

والمشهور: ما رواه أكثر من اثنين يعني ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد التواتر

وهذا هو المشهور

: ومثاله

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا

فهذا الحديث رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في جميع طبقات السند ثلاثةٌ فأكثر

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَــعِيدٍ عَــنْ كَرَمْ

وَمُبْهَمٌ مَا فِيــهِ رَاوٍ لَــمْ يُسَـــمْ

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَــعِيدٍ عَــنْ كَرَمْ

والحديث المعنعن هو كل حديث يقول فيه راو أو راويان او أكثر عن فلان عن فلان

وضرب مثلا لذلك كعن سعيد عن كرم

ومثال لذلك

ما رواه ابن ماجه قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن أسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عُروة عن عائشة، قالت : قال رسول الله صل الله عليه و سلم: "إن الله و ملائكته يصلون على ميامن الصفوف"

ومبهم مافيه راو لم يسم

والحديث المبهم هو الحديث الذي لم يذكر فيه احد الراوة

في السند أو في المتن

وهو على نوعان

الأول: أن يكون الإبهام في سند الحديث

وذلك بأن يكون بعض رواته غير مسمى

ومثاله: عن سفيان، عن يونس

وغيره

الثاني: أن يكون الإبهام في متن الحديث

ومثاله: ما جاء في كثير من الأحاديث الصحيحة وغيرها من قولهم: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم

وأن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم

ونحو ذلك

والإبهام إذا كان في السند ولم يعلم فإنه ضعيق

وكذلك لا يضر إبهام الصحابة في السند لأنهم كلهم عدول

وقد صنف الخطيب البغدادي كتاب في المبهمات

وغيره من أهل العلم

وَكُــلُّ مَا لَمْ يَتَّصِـلْ بِحَـــال

إسْنَــادُهُ مُنْقَطِـعُ الأَوْصَـــال

وهذا ذكر للحديث المنقطع وهو ضد المتصل

والحديث المنقطع هو ما سقط منه راو أو أكثر من أي موضع من السند

ومن أقسام المنقطع

المعلق

والمرسل

والمعضل

و المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء

لجهل أحد رواته

وللتنبيه

فإن المنقطع والمقطوع بينهما فرق

فإن المنقطع يكون في السند

والمقطوع يكون في المتن

ومن أمثلة المنقطع :

ماروواه أبو داود سليمان بن الأشعث رحمه الله تعالى

عن يونس ين يزيد عن ابن شهاب الزهري

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال وهو على المنبر :

يا أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله كان يريه

وإنما هو منا الظن والتكلف

فهذا حديث منقطع لأن ابن شهاب الزهري المدني ولد كما قال أهل العلم

بين 49 أو 50 من السنة الهجرية

بذلك لم يدرك عمر رضي الله عنه فلم يتصل السند

والمُعْضــل الساقِط مِــنه اثنـــانِ

وما أتــى مُدلساً نوعــانِ

وهذا ذكر للحديث المعضل

وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي

ومثال لذلك

ما روي في الموطإ عن مالك: «أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا لا يتوضآن مما مست النار»

هذا حديث معضل لأن مالك أسقط راويان على التوالي

وقد يقول قائل

كيف يعرف الحديث المعضل

فأشهر طريقة يعرف بها ذلك

هو أن يروي الراوي في موضع آخر بذكر الوسائط

ولا خلاف بين أهل العلم أن الحديث المعضل من أقسام الضعيف

وما أتــى مُدلساً نوعــانِ

المدلس في اللغة: مأخوذٌ من التدليس وهي الظلمة

وفي اصطلاح أهل الحدييث : هو الحديث الذي أُخفي عيبٌ في إسناده لكي يصير ظاهره حسنًا

وقد ذكر الناظم أنه على قسمين قال

الأَوَّلُ الاسْقَــاطُ لِلشَّـــيْخِ وَأَنْ

يَنْقُــلَ عَمَّــنْ فَوْقَهُ بِعــَنْ وَأَنْ

وَالثَّانِ لاَ يُسقطُــهُ لَكِنْ يَصِـــفْ

أَوْصَــافـَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعـَرِفْ

الأول : تدليس السماع
الثاني : تدليس الشيوخ

وتدليس السماع

وهو أن يسقط الرواوي شيخه ثم يروي عن من هو فوقه

أو أن يروي عمن تححقت له لقياه أو معاصرته ما لم يسمع منه

ويوهم بعن فلان أو أن فلان
ولايقول حدثني أو اخبرني

و مثاله: الحديث الذي رواه أبو عوانة الوضاح
عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه

عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فلان في النار ينادي: يا حنان يا منان "

فالأعمش سليمان بن مهران رحمه الله وقع له التدليس في هذا الحديث

قال أبو عوانة: قلت للأعمش: سمعت هذا من إبراهيم؟ فقال: لا، حدثني به حكيم بن جبير عنه،

فقد دلس الأعمش الحديث عن إبراهيم وأسقط حكيم بن جبير

وكذلك دلس بن عيينة عن الزهري

فقيل له: حدثكم بهذا الزهري فسكت

ثم فقال :

لا، لم أسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري،

حدثني به عبدالرازق عن معمر عن الزهري

أما تدليس الشيوخ

هو أن يصرّح الراوي باسم المروي عنه باسمٍ أو كنية لم يُعرف بها لضعفه

، كقول أبي بكر بن مجاهد وهو أحد أئمة القراء:

حدَّثنا عبد الله بن أبي عبد الله

يريد به عبد الله بن أبي داود

السّجِستاني المتوفى سنة 316

وهو ابن ابي داود صاحب السنن

وفي هذا تضييع للمروي عنه

لأن ابن ابي داود عرف بضعف الحديث

فلم يقل عبد الله بن أبي داود

بل قال ابن أبي عبد الله

وهو حقيقة كنية أبي داود الأب

وهذا نوع من انواع التدليس

وأما القسم الثالث للتدليس وهو تدليس التسوية

وقد ٱختلف فيه أهل منهم من يجعله من تدليس الإسناد

ومنهم من يجعله من تدليس الشيوخ

وهو ان يروي الرواي عن شيخه ثم يسقط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر

وهو شر أنواع التدليس

وهناك أنواع أخرى للتدليس

مثل

تدليس العطف: كأن يقول: "حدثنا فلان وفلان وهو لم يسمع من الثاني

أو تدليس السكوت

كأن يقول

حدثنا أو سمعت ثم يسكت ثم يذكر راويان موهمًا أنه سمع منهما

وَمَا يُخَــالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المــلاَ

فَالشّــاذ والمَقْلُوبُ قِسْمانِ تَــلاَ

إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْـــــمُ

وَقَــلْبُ إسْنَادٍ لمَـتْنٍ قِسْـــــمُ

وَمَا يُخَـــالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المــَـلاَ

فَالشّــَـاذ

والشاذ لغة : هو الخروج أو المخالفة

وفي الاصطلاح: ما رواه الثقة مخالفًا لمن هو أرجح منه حفظًا أو عدالة أو ضبطا

والشذوذ قد يكون في السند أو في المتن

فمثلا للشذوذ في السند

ما رواه الترمذي رحمه الله تعالى من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس: (أن رجلاً توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثاً إلا مولى له هو

أعتقه، فقال عليه الصلاة والسلام: هل له أحد؟ قالوا: لا، إلا غلاما أعتقه، فجعل صلى الله عليه وسلم ميراثه له).

وروي كذلك هذا الحديث من طريق ابن عيينة عن ابن جريج بإسنادهم عن عوسجة وأسقطوا ابن عباس

فالحديث روي مرسلا عن عوسجة

فيحكم على هذه المتابعة بالشذوذ كونها مخالفة للأولى

ومن الأمثلة للشذوذ في المتن

حديث محمد بن عوف الطائي، وهو القول النداء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه اللهم مقاماً محموداً الذي وعدته)

فإن عشرة من الرواة رووا هذا الحديث بهذه الصيغة دون قولهم: (إنك لا تخلف الميعاد)

فاما محمد بن عوف الطائي زاد في روايته كما أخرجها عنه البيهقي: (إنك لا تخلف الميعاد) فيكون محمد بن عوف قد خالف عشرة من نفس الطريق

والمَقْلُوبُ قِسْمانِ تَــلاَ

إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْــــــمُ

وَقَــلْبُ إسْنَادٍ لمَـتْنٍ قِسْـــــمُ

الحديث المقلوب: هو إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه

وهو كما ذكر الناظم قسمان

القسم الأول: إبدال راوٍ ما براوٍ آخر

وهو مايعرف بقلب الإسناد

وصورته

مثلا ماجاء من

حديث أُنيسة بنت خُبيب مرفوعا، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا، وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا

والمشهور من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم : أن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم

فوقع قلب ابن ام مكتوم وبلال في توقيت الأذانين

القسم الثاني: قلب إسناد لمتن

وصورته

أنْ يعمِد أحد الرواة إلى متن ما فيرويه بسند آخر ليس هو سنده الذي يُروى به

وقد يكون هذا العمد

إما بقصد الإغراب : وهو يدخل في الوضع والكذب

أو قصد الامتحان : ومثاله القصة التي وقعت للإمام البخاري رحمه الله لما قدم بغداد فقلبوا له الأسانيد من باب الإختبار

وغالبا ما يقع من باب الإختبار

وتوجد أقسام اخرى للقلب

كقلب كلمة بكلمة أخرى

مثاله: ماروي في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه : "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَاتنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عيناه

فأخطأ بعض الرواة ونقلوه : حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَاله

وَالْفَـــرْدُ مـا قَيَّدْتَـــهُ بِثِقـةِ

أَوْ جَمْعٍ أوْ قَصْـرٍ عَلَى رِوَايَـــةِ

الفرد: ما يتفرد بروايته راوٍ واحد

وقد إختلف العلم في تعريفه

: ما قيد بثقة

يعني أن تقيد روايته بأنه لم يروِ هذا الإسناد إلا هذا الثقة

أي: ما انفرد به ثقة ولم يروه غيره، لكنه لا يخالف ثقات آخرين

مثل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكل امرئ ما نوى)

فقد حصل الانفراد فيه في ثلاث طبقات من رواته

ثم استفيض عن يحي بن سعيد الأنصاري

ويطلقون عليه التفرد المطلق

: ما قيد بجمع

والمراد هنا بالجمع اهل البلدة او القرية أو أهل المصر

مثل أن يقال فلان تفرد برواية بهذا الحديث عن الشاميين أو الكوفيين

فتجد أبوداود صاحب السنن رحمه الله تعالى وكذلك الحاكم رحمه الله تعالى يقول:

هذه السنة تفرّد بها أهل مصر

أو هذه السنّة تفرّد بها أهل الشام

وهكذا

ويطلقون عليه التفرد النسبي

أو قصر على رواية

أي لم يرو هذا الإسناد بتمامه إلى آخره إلا هذا الراوي وعنه انتشر

يعني تقول مثلاً: كما ذكرنا في رواية يحيى بن سعيد في حديث (إنما الأعمال بالنيات) تفرّد به عن محمد بن إبراهيم التيمي وعنه انتشر

وَمَـــا بِعِـلَّةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـــا

مُعَلَّـلٌ عِنْدَهُـمُ قـَدْ عُرِفـا

وهنا شرع الناظم رحمه الله في ذكر
الحديث المعل أو المعلول

العلة لغة: هي المرض
أما اصطلاحا فهو الحديث الذي يكون في ظاهره السلامة
لكن به شئ خفي قادح في صحته

وشروط العلة أمرين

الغموض والخفاء
وثانيا أن تكون قادحة

لكن علينا التنبييه أن بعض اهل العلم قد يطلق لفظ العلة على ماهو ليس بغامض كالإرسال أو فسق الراوي او غيره

وتكون العلة في السند والمتن

وتكون قادحة وغير قادحة

وهذا مثال للعلة القادحة وهي في السند

ماروواه يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : البيعان بالخيار

فهذا إسناد متصل وكل رجاله عدول

والمتن كذلك صحيح

إلا أن العلة في قوله عن عمرو بن دينار

وإنما هو عبد الله بن دينار عن ابن عمر

فأخطأ يعلى بن عبيد ورواه عن عمرو بن دينار وإنما هو عبد الله بن دينار

ومثال للعلة غير القادحة في المتن :

كحديث ذي اليدين رضي الله عنه : أقصرت الصلاة يارسول الله

وهذا الحديث في الصحيحين وإسناده صحيح

لكن العلة وقعت في المتن في تحديد الصلاة

ففي رواية

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلَاتَيِ العَشِيِّ

وفي رواية الظهر والعصر

وفي رواية العصر

فهذه علة غير قادحة لا تؤثر في صحة الحديث

وَذُو اخْتِــلافِ سَنَـــدٍ أَوْ مَتْــنِ

مُضْــطَـرِبٌ عِنْـدَ أُهَيْـلِ الْفَـنِّ

والاضطراب لغة : المختلف

أما اصطلاحا : هو الحديث الذي ٱختلف الرواة في سنده أو متنه

فلا يمكن الجمع او الترجيح بينهما

ويكون الاضطراب في السند و في المتن

وسبب ضعف المضطرب

أن الاضطراب يدل على عدم ضبط الرواة

ومثاله

الحديث الذي روي عن أبي بكر رضي الله عنه

أنَّه قالَ : يا رَسولَ اللَّهِ ، أراكَ شِبتَ

قالَ شيَّبتني هودٌ وأخواتُها

فهذا الحديث وقع فيه الوصل في روايات

ووقع فيه الإنقطاع في روايات

فتعارض بذللك الوصل والإنقطاع

فحكم أهل العلم عليه بالإضطراب

وَالمُدْرَجَــاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ

مِنْ بَعْـض أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَـلَتْ

والحديث المدرج هو الحديث الذي تكون في سنده أو متنه زيادة

وهذه الزيادة تكون من الرواة وتكون غير واضحة

وصور هذا الإدراج كأن يسوق الراوي حديثا

فيذكر كلاما منه

فيظن بعض من سمع ذلك الكلام

هو تابع للحديث

وأغلب ما يكون الإدراح في آخر الحديث

كأن يذكر تعليقا منه أو حكما بعد نهاية الحديث

دون فصل منه بين كلامه والحديث

ويأتي كذلك في أول الحديث ووسطه

ومن أمثلة الإدراج

حديثِ: ((الطِّيَرَةُ شِرْكٌ وما مِنَّا إلا، ولكنَّ اللهَ يُذْهِبُه بالتوكُّلِ))، فمعنى (وما مِنَّا إلا) وهي بين قوسين

أي: إلا يتطيَّر

فذكر البخاريُّ: ما بينَ القوسينِ مِن كلامِ ابنِ مسعودٍ

ومثاله أيضا

حديث عائشة في الصحيحين عن بدئ الوحي قالت: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يَتَحَنَّثُ في غار حراء ـ وهو التَعَبُّدُ ـ الليالي ذوات العدد

فقوله: " وهو التعبد " مدرج من كلام الزهري

وَمَـا رَوَى كُـلُّ قَرِيـنٍ عَنْ أَخِـهْ

مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْـهُ حَقّاً وَأَنْتَخِـهْ

وهنا ذكر الناظم الحديث المدبج

وهو الحديث الذي يروي روايان متقاربان في السن

كل منهمما عن الآخر

وأمثلة لذلك

في الصحابة: كرواية أبي هريرة رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها

ورواية عائشة عن أبي هريرة

في التابعين: كرواية الإمام الزهري رحمه الله عن أبي الزبير القرشي، ورواية أبي الزبير عن الزهري

وفي أتباع التابعين: كرواية الإمام مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عن الإمام مالك

وكرواية الإمام أحمد عن علي ابن المديني

ورواية ابن المديني عن أحمد

وقد فرق اهل العلم بين المدبج وراوية الأقران

فقالوا أن الفرق بينهما: أن المدبج يُحدِّث كلٌّ منهما عن الآخر

أما الأقران فأحدهما يُحدِّث عن الآخر فقط بدون أن يُحدِّث عنه صاحبه

مُتَّفِـقٌ لَفْظـاً وَخَطاً مُتَّفِـقْ

وَضِــدُّهُ فِيمَــا ذَكَرْنَــا المُفْتَرِقْ

وهنا ذكر الناظم رحمه الله تعالى

الحديث المتفق والمفترق

وهما قسم واحد

والحديث المتفق

وهو أن تتفق أسماء الرواة وآباءهم وكناهم وأنسابهم

خطا ولفظا

مع آختلاف أشخاصهم

ومثال ذلك

ممن اتفقت أسماؤهم

وأسماء آباءهم

كما ذكر الهروي رحمه الله تعالى

الخليل بن أحمد : خمسة

منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري عالم اللغة

ومنهم الخليل بن احمد القزويني المحدث

ومنهم الخليل بن أحمد الأصبهاني

وهكذا

و ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم مثل :

محمد بن عبدالله الأنصاري

كما ذكر الهروي رحمه الله

الأول أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن الْمثنى
وَالْآخر مُحَمَّد بن عبد الله بن زِيَاد
ضَعِيف الحَدِيث كنيته أَبُو سَلمَة

: ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم مثل
أحمد بن جعفر بن حمدان

ذكر الهروي رحمه الله

أَحْمد بن جَعْفَر بن حمدَان إثنان

كَانَا فِي عصر وَاحِد
أَحدهمَا
السَّقطِي أَبُو بكر بَصرِي مَاتَ بِالْبَصْرَةِ

وَالْآخر
أَحْمد بن جَعْفَر بن حمدَان بن مَالك الْقطيعِي بغدادي

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِــقُ الخَــطِّ فَقَــطْ

وَضِــدُّهُ مُخْتَـلِفُ فَاخْـشَ الْغَلَطْ

والحديث المؤتلف والمختلف

هو الذي ٱتفق خطا وٱختلف لفظا

اي مؤتلفا لإتلاف خطه

ومختلفا لإختلاف نطقه

لأن الكلمات

عند الأوائل لم تكن تشكل

عند رسمها

فكثيرا مايقع التشابه

ومثاله

سَلَام" بتخفيف اللام

و"سَلَّام" بتشديد اللام

البَزَّاز" و"البَزَّار" فالأول آخره زاي
والثاني آخره راء

لكن عند المتأخرين قلما يوجد هذا الخلاف
لانهم صاروا يعجمون الكلام
أي يجعلون عليه الشكل

وَالمُنْكَــرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَــدَا

تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِــلُ التَّفَــرُّدَا

وهنا ذكر الناظم رحمه الحديث المنكر
وللمنكر عند أهل العلم تعريفات عديدة
وعموما
الحديث المنكر

هو الذي ينفرد به الراوي الذي ليس أهلا للتفرد

وهو ماروا‌ه الضعيف مخالفا للثقة او الثقات

تعديله لا يحمل التفردا

أي: إذا انفرد لا يمكن أن تقبل روايته

مَتْرُوكُــــهُ مَــــا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَد

وَأَجْمَعُــوا لِضَعْفِــهِ فَهْوَ كَرَدْ

وهنا ذكر الناظم الحديث المتروك

و الحديث المتروك هو الحديث الذي يتفرد بروايته راوٍ ضعيف جدًّا سبب ضَعفه كونه متهمًّا بالكذب في الحديث

أو كثير الغلط

ويكون هذا الراوي روا ضعيف الحديث

أجمع العلماء على ضَعفه

و أمثلة الأحاديث المتروكة التي ذكرها أهل العلم

حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي

عن جابر بن أبي الطفيل عن علي وعمار

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر

ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة -يعني: صلاة الفجر

ويقطع التكبير بعد صلاة العصر آخر أيام التشرير

هذا الحديث فيه راو متهم وهو عمرو بن شمر

قال فيه العلماء: متروك الحديث

وَالكَذِبُ المُخْتَلَــقُ المَصْنُــوعُ

عَلَى النَّبِــي فَذلِـكَ المَوْضُـــوعُ

والحديث الموضوع

هو الكذب المختلق المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته

إلا مع بيان وضْعه

لقوله صلى الله عليه وسلم :

مَن حَدَّث عني بحديث يُرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبَيْن

من الأمثلة لذلك حديث

الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

قال الحافظ العراقي: لا أصل له

وحديث

عليكم بدين العجائز

وغيره من الأمثلة

والأحاديث الموضوعة منتشرة بكثرة

وقد صنف فيها الكثير من العلماء

العديد من المصنفات

من أشهرها

كتاب الموضوعات لابن الجوزي

وَقَدْ أَتَــتْ كَالجَوْهَــرِ المَكْنُــونِ

سَمَّيْتُهَــا مَنْظُومَــةَ الْبَيْقُونِي

فَوْقَ الثَّلاَثِــينَ بِأَرْبَــعٍ أَتَــت
أَقْسَامُهَــا تَمــَّتْ بِخَيْـرٍ خُتِمَتْ

"وقد أتت" أي هذه المنظومة
الجَوْهَرُ من الأَحجار: كلُّ ما يُستخرج منه شيء ينتفع به
"المكنون" أي: المحفوظ المصون

فوق الثلاثين بأربع أتت
أي: إنـها أتت أربعة وثلاثين بيتً

وقد يقيد بعض أهل العلم
عدد أبيات منظومته
لكي لا يزاد فيها من الأبيات أو لا ينقص

وقد تم تعليقنا المختصر على هذه المنظومة

فرحم الله تعالى الإمام البيقوني

وجميع علماء المسلمين

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين